سلاح الجو الملكي ومراحل التأسيس

العقيد الركن طيّار الشيخ حمد بن عبد الله آل خليفة

تتمتع مملكة البحرين بفضل من الله بعدة مزايا تجعلها وعلى الرغم من صغر مساحتها الجغرافية أن تعد من الدول المتقدمة في الشرق الأوسط وقارة آسيا، وذلك لما تتمتع به من موقع جغرافي وإقتصادي فريد جعل العديد من البنوك والمصارف والشركات الدولية إتخاذ البحرين مركزاً لها، و كذلك وجود موارد الثروة الطبيعية كالنفط والغاز الطبيعي، والثروة الصناعية كمصنع البتروكيماويات والالمنيوم والحوض الجاف لتصليح السفن ومصنع تكرير النفط وغيرها، علاوة على وجود العنصر البشري القادر على العمل في كل تلك المجالات وهو المواطن البحريني، ولحماية إستقلال البلاد والحرص على حريتها، فلا بد من الحفاظ على كل تلك المكتسبات بوجود قوات مسلحة قادرة للدفاع عن البلاد من أبناء شعب البحرين، مكونة من قوات مشاة وسلاح جو متطور وسلاح بحرية، ففي عام ١٩٦٨م تم تأسيس هذه القوة وسميت بقوة دفاع البحرين، ونظراً لدور القوات الجوية الهام لاسناد تلك القوة فقد تم إبتعاث الضباط والأفراد من أبناء الوطن في دورات خارجية لبعض الدول الشقيقة والصديقة في بداية عام ١٩٧٤م للتدرب

على الطيران وصيانة الطائرات، وما أن بدأت الطائرات والمعدات والأجهزة التي تم التعاقد عليها في الوصول إلى البحرين، إلا وقد كانت الأطقم الجوية وأطقم الصيانة قد أنهت تدريباتها في الدورات الخارجية. وقد نجحت المرحلة الأولى من التأسيس والتي تلتها مراحل أخرى، ففي عام ١٩٧٦م تم تأسيس جناح الجو حيث بدء العمل في قاعدة الرفاع الجوية برف متواضع مكون من عدد أربع طائرات عامودية من نوع بولكو ١٠٥ ألمانية الصنع، ولطبيعة البحرين الجغرافية فقد نجحت الطائرات العامودية في تحقيق الأهداف التي وضعت من أجلها وهي أعمال الدوريات والبحث والإنقاذ، وفي عام ١٩٧٨م تم إنضمام عدد ١٢ طائرة عامودية من نوع 212-AB إلى جناح الجو، ولما كان الطيارون والفنيون مؤهلين للعمل على هذا النوع من الطائرات ومعدين الإعداد المسبق فقد ساعد في تنفيذ العمليات مباشرة مع التدريب للأطقم الجديدة التي التحقت بجناح الجو، وقد ساهمت الطائرات العامودية في عمليات البحث والإنقاذ والتدريب مع القوات الشقيقة والصديقة وفي عدة مناسبات محلية و إقليمية، ومن ضمن تلك المشاركة عملية البحث و إنقاذ عدد من بحارة الفرقاطة (ستارك) التابعة لسلاح البحرية الأمريكي أثناء تعرضها للقصف الصاروخي في بداية الحرب العراقية الإيرانية.

الطائرات المقاتلة

ومع تطور قوة الدفاع وإدخال العديد من الأسلحة والمنظومات الحديثة لم يغفل المسئولين بالقيادة العامة لقوة دفاع البحرين عن أهمية وجود طائرات مقاتلة

قادرة للدفاع عن أجواء البلاد. حيث تم تهيئة الأطقم من الطيارين والفنيين لاستقبال الطائرات المقاتلة. ففي عام ١٩٨٥م تم وصول الطائرات المقاتلة ف-٥ والتي كانت تعتبر من أفضل طائرات التدريب والقتال في ذلك الوقت، وبذلك تم تشكيل السرب/٦ المقاتل في قاعدة المحرق الجوية.

ومع اكتمال الحلقة بين الطائرات العامودية والطائرات المقاتلة فقد تم إستبدال اسم هذه القوة الفتية ليصبح سلاح الجو الأميري البحريني، والبدء في إنشاء قاعدة الشيخ عيسى الجوية، والتي تعتبر من أكبر القواعد الجوية في المنطقة. وما أن تمكنت الأطقم من طيارين وفنيين من العمل على الطائرات المقاتلة حتى تم البدء بالتدريب على طائرات أكثر تطوراً وهي الطائرة ف-١٦، ففي عام ١٩٩٠م ومع وصول الطائرات الحديثة تم إفتتاح قاعدة الشيخ عيسى الجوية في جنوب

البحرين، وفي نفس العام أيضاً شاركت هذه الطائرات رغم حداثتها مع الطائرات المقاتلة ف-٥ في حرب تحرير دولة الكويت.

التدريب والتمارين المشتركة

التدريب هو العنصر الأساسي لتهيئة ضباط وأفراد سلاح الجو الملكي للعمل على مختلف الأنظمة الحديثة بسلاح الجو، لذلك يعمل المعهد الفني بسلاح الجو الملكي ومنذ تأسيسه بعقد دورات لمختلف المستويات، من دورات الأفراد المستجدين إلى الدورات الفنية التخصصية وكذلك دورات الضباط والأفراد لتهيئتهم للدورات الخارجية.

ولتنمية قدرات منتسبي السلاح يتم من ضمن الخطة التدريبية السنوية إرسال العديد من الضباط لدورات متخصصة ومتقدمة بالولايات المتحدة الأمريكية مثل دورات قادة الأسراب SOS ودورات القيادة والأركان الجوية ACSC ودورات في كلية الحرب الجوية AWC.

وبمتابعة ومباركة من القائد الأعلى لقوة الدفاع جلالة الملك المعظم ولأهمية التدريب تم إنشاء جناح التدريب الذي يعمل على تدريب الطيران الأساسي على طائرات التدريب الفاير فلاي Firefly وسيعمل لاحقاً على تدريب الطيران المتقدم

بعد أن تم التعاقد لشراء طائرات الهوك Hawk للتدريب المتقدم التي ستصل في وقت لاحق.

ولدور التمارين في نجاح العمليات وإعطاء روح الواقعية والتكامل بين مختلف القطاعات، فقد أولينا هذا المجال أهمية قصوى بالمشاركة في جميع التمارين المشتركة مع الدول الشقيقة والدول الصديقة، مثل تمرين صقر الجزيرة وتمرين رماح الخليج السنوي مع القوات الشقيقة بدول مجلس التعاون لما يربط دول المجلس من تعاون ووحدة المصير، أيضاً تتم المشاركة وإدارة وتنظيم تمرين الربط الأساسي Initial link الذي يعقد مع القوات الجوية لدول مجلس التعاون وسلاح الجو الأمريكي وبعض القوات الجوية الصديقة، والمشاركة كذلك في تمرين العلم الأزرق Blue Flag الذي يعقد في الولايات المتحدة الأمريكية مع سلاح الجو الأمريكي.

الطائرات العامودية الهجومية

ولوجود قوات برية مجهزة بأحدث الأسلحة والآليات المدرعة الحديثة فلابد من وجود طائرات الإسناد القريب والمباشر لها، فقد تم تشكيل أسراب الطائرات العامودية الهجومية AH - Cobra الكوبرا. وقد تشكل السرب العامودي/٨ في عام ١٩٩٤م. ولأهمية هذا السلاح فقد تم تشكيل السرب العامودي/٩ في عام ١٩٩٧م لتشكل طائرات الكوبرا مع القوات البرية قوة رادعة.

أنظمة الدفاع الجوي و مركز العمليات

وفي عام ١٩٩٩م ولأهمية التنسيق بين سلاح الجو ومنظومات الدفاع الجوي فقد تم إنضمام جناح الدفاع الجوي المكون من أسراب صورايخ الهوك Hawk Phase III للعمل تحت مظلة سلاح الجو وهي تعمل بالتنسيق مع مختلف الأجنحة بالسلاح بكل كفاءة وإقتدار للحفاظ على سلامة أجواء المملكة، وبوجود رادارات الإنذار المبكر الحديثة تم تشكيل مركز العمليات الجوية والدفاع الجوي ليعمل كحلقة الوصل بين مختلف قطاعات سلاح الجو أثناء العمليات الجوية وكذلك التنسيق المستمر مع مراكز العمليات للقوات الشقيقة و الصديقة.

النقل الجوي

وفي عام ٢٠٠٢م ولأهمية النقل الجوي تم إنضمام طائرة النقل RJ - 85 لتشكل بذلك النواة لتأسيس جناح النقل في سلاح الجو الملكي على أن تنضم طائرات نقل أخرى في المستقبل القريب.

وبتلك المراحل المتواضعة في منتصف السبعينات للتأسيس هاهو سلاح الجو الملكي البحريني قد أصبح أحد الأسلحة الفعالة في المنطقة، حيث روح العزيمة والإصرار التي يتحلى بها رجاله الأوفياء لأداء الواجب، نحو هذا الوطن العزيز لحماية مكتسباته الحضارية التي تحققت عبر سنوات تنموية عديدة، حرصت البحرين خلالها على توفير كل ما من شأنه تحقيق أماني المواطنين نحو مزيد من الحياة الحرة الكريمة وبما يساهم في رفعة وعزة مملكتنا، مقتدين بمثلنا الأعلى صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين القائد الأعلى لقوة الدفاع حفظه الله ورعاه الذي أشعل الضوء الأول لتأسيس هذه القوة.

العقيد الركن طيّار الشيخ حمد بن عبد الله آل خليفة

قائد سلاح الجو الملكي البحريني

حاصل على العديد من الشهادات في العلوم الجوية منها بكلوريوس علوم الطيران من كلية الملك فيصل الجوية بالمملكة العربية السعودية عام ١٩٧٨م، التدريب الأساسي والمتقدم للطيران العامودي من مدرسة اكسفورد للتدريب الجوي بالمملكة المتحدة، شهادة طيار تدريب وإختبار من قاعدة فورت وورث بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٤م، تخرج من كلية ضباط الأسراب SOS من قاعدة ماكسويل، ألاباما، بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٦م ومن ثم كلية القيادة والأركان الجوية ACSC من الجامعة الجوية عام ١٩٨٨م من نفس القاعدة.

المناصب

شغل العقيد الركن طيار حمد بن عبدالله آل خليفة عدة مناصب في سلاح الجو منها قائد رف نيران بجناح الجو عام ١٩٨٢م، قائد سرب النقل والبحث والإنقاذ بجناح الطائرات العامودية عام ١٩٨٦م، قائد جناح الطائرات العامودية بسلاح الجو عام ١٩٨٨م، مساعد قائد سلاح الجو عام ١٩٩٤م، والمنصب الحالي قائد سلاح الجو الملكي البحريني من عام ٢٠٠٣م، والعديد من المناصب الرئاسية للجان الخاصة بمشاريع سلاح الجو وأيضاً بعض المشاريع المشتركة مع باقي وحدات قوة دفاع البحرين.

المشاركات

شارك العقيد الركن طيّار حمد في العديد من التمارين الجوية المشتركة مع وحدات قوة دفاع البحرين، والتمارين الخارجية مع القوات الشقيقة والصديقة وشارك أيضاً في العديد من البرامج التدريبية المشتركة والندوات الجوية على

المستوى الاقليمي والدولي. وقد قام كذلك بتدريب أعداد كبيرة من الطيّارين المروحيين ومازال.

قاد العقيد الركن طيّار حمد طائرات البحث والإنقاذ المكلف بإنقاذ طاقم الفرقاطة الامريكية يو. أس. أس. ستارك U.S.S. Stark التي تعرضت للإصابة في شمال الخليج أثناء الحرب العراقية الايرانية حيث تم إنقاذهم.

وأثناء حرب تحرير الكويت، قاد بنجاح جناح الطائرات العامودية بسلاح الجو المكلّف بعمليات البحث والإنقاذ والدورية المسلّحة المساندة للقوات المتحالفة. ولعب دوراً مهماً في التنسيق العملياتي والإداري مع القوات الجوية لدول مجلس التعاون والقوات الجوية الصديقة، حيث عمل مباشرة مع العديد من قادة هذه القوات لضمان التعاون على أعلى مستوى.

الأوسمة

تم منح العقيد الركن طيّار حمد بن عبد الله آل خليفة العديد من الأوسمة الوطنية وبعض الأوسمة من الدول الصديقة لمساهماته العسكرية المميّزة. وهو يعمل حالياً كطيّار معلّم، ويستغل الوقت للاستمتاع بهواية الطيران. وهو مصمم بقيادته على ضمان إستمرار سلاح الجو الملكي البحريني في التطوّر السريع واستعداده لتأدية مهامه للدفاع عن حرية وإستقلال المملكة بالتعاون مع باقي وحدات قوة دفاع البحرين.

براءة ذمة

أن الاستنتاجات والاراء الواردة في هذه المقالة تعبر عن اراء المؤلف فقط استنادا الى حرية التعبير والبيئة الاكاديمية للجامعة الجوية . وليس للحكومة الامريكية , أو وزارة الدفاع, او القوة الجوية, او الجامعة الجوية اي علاقة بهذه المقالة باي شكل من الاشكال.